المحاضرة السابعة

الأصحاحات (40-66) إشعياء والدينونة البابلية, وتعزية لشعب الله. الأصحاحات من (55-66) يدعو الله شعبه للرجوع إليه.

بعد الكلام عن الأداتين المستخدمان في الخلاص وهما كورش مسيح الرب, والعبد المتألم. نجد أن الكلام بعد الأصحاح ال53 هو كلام عن وعود الرب المرتبطة بعهد مع شعبه, وتجاوب الشعب مع هذه الوعود.

الأصحاح 50 نرى فيه مقارنة بين خطية إسرائيل وطاعة الخادم. عدد 3 إسرائيل تم إقصاؤها (تطلقت) بسبب خطيتها و عدم إيمانها.

الأصحاح 51 نرى فيه الرب هو من يفدي شعبه. (1-3) عزاء لصهيون، فرح و سعادة لها / إبراهيم هو صخرتهم التي خرجوا (قـُـطِـعوا) منها و مثلما حدث لإبراهيم سيحدث لإسرائيل, (4-6) الرب يظهر عدله و بره أمام كل الشعوب, (7-16) تخف من مضايقيك و لا أعداؤك لأن الرب سيحرك من الأسر و يهلك أعداؤك, (17-23) سيكبح الرب غضب على إسرائيل و يحل به على أعدائهم / مضطهديهم.

الأصحاح 52 دعوة للخلاص ليعلن و يؤمن بإنقاذ من الرب و يبصر خلاصه وكانت نتيجة إنقاذ الله لشعبه هى الحرية لأورشليم وشعبها، حيث سيسبح بـاسم الله. (1-12) حرية لأورشليم. الله سيفتدى شعبه و أورشليم, (13-15) بداية وصف خادم المتألم – حكيم, جليل, مكروه.

الأصحاح (53) هو الأصحاح الشهير الذى يصف كيف أن "عبدالرب" سوف يحقق الخلاص لشعبه. إنه يشير إلى الفرد(الواحد). من الغريب أن الذين يسمعون أشعياء كانوا

يعتقدون أن المخلص سيكون ملكًا عظيمًامثل داود. لكن عن طريق عبد الرب الذي سوف يضرب، ويسحق، ويكون محتقرًا ومنبوذًا من الناس يحقق الله خلاصًا لشعبه. قاسى كل هذا من أجل أن ينقذ شعبه. يعتبر هذا الأصحاح من أروع الأصحاحات التى تتحدث بوضوح عن آلام الرب يسوع المسيح وتعرضه للضرب، والسحق والترك لأجل خلاصنا. على الرغم من كل هذا فشعب الرب لم يستطع أن يفهم أو يقبل بأن الله سيحقق الخلاص له عن طريق هذا "العبدالمتالم" (أع26:22-23) .

نجد وصف الخادم المتألم كالآتي في هذا الأصحاح: (1-2) برعم صغير. (3-9) مُضطهد، مصاباً، مسحوقاً، محتقر، مرفوض، مقطوع من أرض الأحياء، مدفون. (10-12) مسحوق، مخلص، معظم. (11-12) تتكلم عن عظمة و رفعة الخادم.

حتى إن كان شعب الرب غير أمناء, الرب يبقى على وعده لشعبه حتى ينقذهم, عبد الرب يحقق الخلاص والرب يقدم لشعبه الفداء.

نجد في الأصحاحات (54-55) مفردات كثيرة عهدية, فهي ليست فقط وعود, لكنها وعود عهدية مرتبطة بعهد الله مع شعبه.

(أش54: 5-10) يذكرنا هذا المقطع بالعهد مع نوح, فالله قد وعد نوح ألا يعود مرة آخرى يجلب دمار شامل على الأرض. وهنا نجد وعد مماثل فالله ترك شعبه لحيظة صغيرة لكنه بالكثير من المراحم يجمعه مرة آخرى. وهذه الوعود هي مبنية على ما فعله العبد المتألم في (أش53), فما فعله العبد المتألم قد أرضى الله مما جعله يتكلم مرة آخرى بصورة عهدية مع شعبه.

(أش55: 1-3) هنا نرى دعوة الله لشعبه التعابى والعطاش الخارجين من السبي, أن يأتوا لكي يشربوا ماء مجاني بلا ثمن, وسبب هذا أن هناك من دفع هذا الثمن عنهم. مرة آخرى نرى هنا أن هذا الكلام مرتبط بما عمله العبد المتألم في (أش53).

(أش55: 8-11) في ظل قرينة الأصحاح كله, الله يقول لشعبه أن أفكاري ليست مثل أفكاركم, فقد كان يراود الشعب الشكوك حول هل الله سوف يفي بوعده, فالله يقول أن ماقاله هو قادر أن يفعله. فأفكار الله ليست كأفكار البشر فهو لن يعطيهم رحمة بأن يرجعهم فقط من السبي لكنه سوف يُنعم عليهم بالمياة المجانية أيضًا.

في الأصحاح (55) نرى الرب يعود بمراحمه العهدية لشعبه بناء على ما أتمه العبد المتألم, فهو لا يعطي مجرد وعود ولكنه مع استرداد شعبه له يعطيهم عهود كاملة عهدية, ويالها من طريقة ليختم بها السفر.

الأصحاح 55–يعطينا وصف الرب المخالص الذي خلص شعبه. (1-3) تعالو إليه أيها العطشى. ابتاعوا لأنفسكم خبزاً مجاناً. (رؤيا: 21: 6). (4: 13) عودوا للرب ، اهرب من الشر و ثقوا في وعوده. لأن طرق الرب ليست مثل طرقنا، وكلمته لا تعود فارغة, فهو يفي بوعوده، ولا يجازينا بحسب تفكيرنا.

من الأصحاحات (56-66) نرى تجاوب الشعب مع محبة الله ووعوده العهدية. (56: 1-5) نرى هنا أن الرب يعيد على شعبه ما طلبه منهم في الأصحاح الأول, فالله حافظ على عهده مع شعبه وأرسل سبب خلاصهم العبد المتألم, وها هو يعود يطالبهم مرة آخرى بدورهم تجاه الله.

(أش56: 6-8) نرى الرب يدعو شعبه لعمل المستقيم ولأجراء العدل, ثم يدعوهم لعبادة حقيقية مع شخصه, فالله يدعوهم هنا أن يقوموا بتجاوب أو رد فعل على أمانة الله معهم ورد فعلهم هو أن يطيعوا كلمات الله.

(أش57) نرى فيه الرب مرة آخرى يعيد التحذير بألا يعبدوا الله عبادة مزيفة, فموضوع العبادة الزائفة هو موضوع هام جدًا لدى الله.

(أش58: 3-8) وهنا نرى الرب يتكلم عن نوع معين من الصوم, هو الصوم عن الشر, فالجزء الطقسي في الصوم وهو الامتناع عن الطعام لا يكفي, إنما الصوم المقبول أمام الرب هو الامتناع عن فعل الشر, وعندما يفعل الشعب هذا الصيام الحقيقي سوف يباركهم الرب.

يخبرنا أشعياء عن ماهو الصوم الحقيقي. ليس مجرد الإمتناع عن تناول الطعام، ولكن يتعين القيام به مع اتجاه صحيح للقلب. فالدافع من عدم تناول الطعام هو حتى نتمكن من التركيز على الله. يصف الله كذلك الصوم الصحيح، بأنه صوم عن الشر والمعاملة غير العادلة للآخرين. فالصيام الحقيقي هو صوم من القلب. أما مجرد الإمتناع عن الأكل والشرب دون تغيير فى القلب فليس صوما مقبولا من الله. انه يريد القلب الذى يحبه وتظهر هذه المحبة بتقديم المحبة للآخرين.

(أع4: 32-35) نجد في النص اليوناني أن العدد 34 مكتوب عكس اللغة العربية في الترتيب, فالنصف الثاني من العدد 34 هو السبب في النصف الأول من العدد 34, والنصف اللأول من العدد 34 هو السبب في حدوث النصف الثاني من العدد 33. فبسبب أنهم كانوا يبيعون أشياءهم ويعطوها للرسل فلم يكن أي شخص محتاج, وبسبب عدم وجود أي شخص محتاج كان هناك قوة عظيمة للكرازة وللرسل. نفس الفكرة هنا هي نفس الفكرة في (أش58) فصوموا عن فعل الشر, اهتموا بالفقراء, ثم ينفجر مثل الصبح نورك.

(أش58: 13-14) الله ينبه شعبه أن يكون السبت لهم راحة ولذة, فالله يقول لشعبه أن السبت ليس مجرد شريعة وتوقف عن بعض الأمور, لكن السبت أيضًا فيه عمل إيجابي وهو التلذذ بالرب.

الأصحاح 59 نرى فيه توبة من تجاه الشعب (59: 1-13), وخلاص من ناحية الرب (59: 14). نرى في هذا الأصحاح أن التوبة ليست مجرد أمر يحدث مرة واحدة عندما نسلم حياتنا للمسيح. فالتوبة هى عملًا يوميًا كلما نرى خطايانا ونعود إلى الله لنجد الراحة في نعمته.

1. فالله حافظ على عهده مع شعبه.

2. وها هو يعود يطالبهم مرة آخرى بدورهم تجاه الله. نرى الرب يدعو شعبه لعمل المستقيم

3. فالله يدعوهم هنا أن يقوموا بتجاوب أو رد فعل على أمانة الله معهم ورد فعلهم هو أن يطيعوا كلمات الله.

4. و اخيراً نرى البركات الابدية هى نتيجة رد فعلهم المستقيم للخلاص الله .

(أش60-62) تتكلم هذه الأصحاحات عن الشعب عندما يتوب ويطيع أن هناك مستقبل مشرق في انتظاره.

(أش60: 1-3) نرى هنا العديد من البركات, فالله يعد شعبه بأن يسلك في النور. (أش61: 1-6) الله يتكلم عن بركاته لشعبه بأنهم سوف يكونون كهنة وخدام له. (أش62: 11-12) فالله يعدهم أنهم من اليوم سوف يدعون الشعب المطلوب, كل السابق بركات من الله لا يتطلب منهم إلا أن يتوبون إليه.

واضح فى الأصحاح (60) نتائج التوبة إلى الله واستعادة الله لشعبه . وهو ان نور الله سيسطع في وسط شعبه. و يسكن شعب الله في مملكة النور. ويظهر نور الله الذى فينا فيجذب الأمم إلى هيكل الله المقدس. فيأتي الكل للعبادة، من شعب الله والأمم.

(أش61: 1-3) خادم الرب الممسوح يبر المساكين ويعزي النائحين. (61: 4-11) الشعب يبنى المدن الخربة، و يدعون كهنة الرب و لهم ميراث الروح مضاعف. فالرب ينبت برًا و تسبيحًا أمام كل الأمم. فسيصبح الشعب بارًا يصنع البر.

(أش62: 1-12) سيشرق البر باسم جديد. تكون أورشليم و تكون تسبيحة الأرض. شعب الرب سيدعى قدوس, مفديين, مطلوبون.

(أش63: 1-6) غضب الرب يحل على الأمم. ثم نرى الرب يطلب الشعب ولكنه يحيد عنه فيؤدبه. نرى في هذا الأصحاح أنه رغم ابتعادنا عن الرب إلا وأنه يفدينا.

(أش64: 1-12) أعتراف الشعب بالخطايا, (17-25) السماء الجديدة والأرض الجديدة, حياة لا يعرفها الموت.

(أش65: 1-5) يقول الرب لشعبه أنه سوف يبقى أمينًا بالرغم من عدم أمانتهم, فالمستقبل الواعد الذي يعدهم به الرب مبني فقط على نعمته وعلى رحمته.

(أش66: 22-24) في آخر سفر أشعياء نجد صورة للدينونة والعقاب على كل من لا يؤمن, وناس أخرون في حالة راحة – سبت – في السماء الجديدة والأرض في حالة من العبادة. فالآخرويات بالنسبة إلى أشعياء شعب يدان وشعب آخر يدخلون أرض الموعد أرض الراحة يعبدون فيها الرب.

يبدأ سفر إشعياء بدعوى قضائية ضد شعب الله. لقد تركوا الله, وقدموا عبادة زائفة, ولم يهتموا بالفقراء والمظلومين. لكن وعد الله بالفداء قد تم لأولئك الذين يتوبون, ومبشرًا بالإنجيل حتى للضعفاء والعاجزين الذين فيهم. الله في نعمته قد فدى شعبه, نتيجة فداء الله هو أن شعب الله سوف يسكن مع الله في السماء الجديدة والأرض الجديدة إلى الأبد.